هي مقاطعة واخان الإصبع البارز من الخارطة الأفغانية يلتقي مع الصين وروسيا وباكستان؟ وتعتبر هذه المنطقة الأفغانية واقعيا وسياسيا وعسكريا داخلة في أراضي الجمهوريات الإسلامية الواقعة تحت حكم الإتحاد السوفياتي؟ وينشيء الروس فيها قواعد ذرية وفيها الصواريخ عابرة القارات-.
المهم أن هذا القائد نجم الدين عنده مائة وخمسون مجاهدا فقط؟ وقد حرم الروس من السير على الطرق العامة والدبابات الروسية لا تجرؤ على الحركة في الطريق المجاور لهذا القائد؟ ولذا هجم الروس عليه بقوات كبيرة ونصره الله وأسر خمسة من ضباط الروس الكبار؟ فأرسل إليه الروس رسالة: نعطيك ما تطلب وتفلت لنا الخمسة؟ فرد عليهم بكلمة واحدة: لسنا تجارا .
ثم أرسلوا إليه رسالة ثانية: إن لم تطلقهم سنحرق المنطقة كلها ونقتل الشيوخ والأطفال؟ فرد عليهم: أيها الروس الكلاب: إنكم لم ترقبوا فينا ذمة ولا عهدا ؟ ثم أرسل الروس رسالة ثالثة له موقعة بدمائهم وكتبوا بالدم: لنثأرن للخمسة إن مسستهم بسوء؟ فقال نجم الدين: أتحداكم وأمر بقتل الخمسة؟ فحزنت روسيا عليهم حزنا شديدا ؟ حتى أقامت لأحدهم تمثالا تؤدى له التحية من قبل الجند الح مر.
إن الشعب الأفغاني قد خاض خلال هذه السنوات الثمانية حربا ما شهدها التاريخ الإسلامي عبر القرون الثلاثة الأخيرة؟ وأكثر ما يحزنني أن هذه المعارك الإسلامية التي سطرت بالدماء والأشلاء قد ضاعت؟ ولو وجدت من يتابعها ويؤرخ لها لكانت أسفارا ضخمة من نور هداية للأجيال عبر القرون القادمة.
والبشائر والكرامات التي أكتب عنها كثيرة جدا ؟ وقد كتبتها عبر لقاءاتي مع هؤلاء المجاهدين الذين تعلقت بهم روحي؟ وأول ما لفت نظري إليها محاضرة سمعتها من أخ أفغاني هو محمد ياسر -أحد مساعدي سياف- في الحج فأثارت انتباهي واحببت ان أتابع القصص بنفسي؟ وما كنت أقبل القصة إلا ممن شهدها أو رآها ولم يخرج عن هذا المنهاج إلا قصتان أو ثلاثة؟ ولذا كتبتها بلفظ حدثني.

- رأي العلماء:

وأول من كتبت إليه عن هذا الموضوع هو فضيلة أستاذنا وشيخنا الكبير العلامة عبد العزيز ابن باز؟ لأرى رأيه فيها؟ فشرح صدري عندما سمعت جوابه: بشري خير تبشر بنصرهم إن شاء الله.
وسألت كذلك أخانا الكبير الأستاذ الدكتور عمر الأشقر: فقال أهم شيء هو صحة الرواية؟ فإن كان الرواة صادقين فيجب أن نعلنها سواء وافقت عقول الناس أم لم توافق.
ولقد اتخذ العلمانيون والشيوعيون والحاقدون هذه القصص مادة للسخرية بالجهاد واللمز بالمجاهدين والطعن بالكتاب -لأنهم يكرهون الإسلام- فيريدون منفذا للطعن والغمز والد س وقد صدق الله فيهم.
(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بيننا لكم الآيات إن كنتم تعقلون). (آل عمران: 118)
وإني أذكر الأخوة الذين يعلمون ويستحيون من ذكر هذه القصص؟ أذكرهم بحادثة الإسراء التي أعلنها رب العزة على العالم ولم يكن في الأرض من يؤمن بهذه القصة -سوى أفراد يقل ون عن مائة شخص في الأرض كلها- واتخذها سدنة الكفر حديثا دسما للتشكيك بصدق النبي ص.